

أنماط التعلق وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة حمص

ملخص البحث:

هدف البحث إلى تعرّف العلاقة بين أنماط التعلق والوحدة النفسية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية العامة، وتعرّف فيما إذا كانت هناك فروق في أنماط التعلق، وفي مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس، وهدف البحث أيضاً إلى تعرّف نمط التعلق السائد، ومستوى الوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث، وتكوّنت العينة من 160 طالباً وطالبة، وذلك بواقع 81 من الذكور، و 79 من الإناث، واستخدمت الباحثة مقياس أنماط التعلق إعداد عبد النبي (2014)، واستخدمت أيضاً مقياس الوحدة النفسية لراسيل (Russell, 1996)، ترجمة مجدي الدسوقي (1998)، وقامت الباحثة بالتأكد من خصائصهم السيكمترية، وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:

وجود علاقة سالبة بين نمط التعلق الآمن والوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث، ووجود علاقة موجبة بين كل من أنماط التعلق المتناقض، التجنبي، والمنفصل، وبين الوحدة النفسية، وأن نمط التعلق السائد لدى أفراد العينة هو النمط المتناقض، وتبيّن أن الوحدة النفسية من مستوى متوسط، إضافة إلى عدم وجود فروق في كل من أنماط التعلق، وفي مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس.

الباحثة: ديماء العيان

الكلمات المفتاحية: أنماط التعلق، الوحدة النفسية، طلبة المرحلة الثانوية.

**Attachment Styles and its Relationship to Psychological Loneliness
among a sample of Public High School Students In Homs City**

Abstract:

The research aims to know the relationship between attachment styles and psychological loneliness among a sample of public high school students, in addition to know differences to the according to the gender variable on the attachment styles and psychological loneliness scale, and the research aims to know the prevailing attachment style, and know the level of psychological loneliness among the sample of this study, the sample consisted of 160 students (81 males, 79 Females), the research had used the attachment styles prepared by Abdel Naby (2014), and psychological loneliness scale prepared by (Russell,1996), translated by Majdi Al Desouki (1998), and research reached to the following results:

there was negative correlative relationship between secure attachment style and psychological loneliness, there was positive correlative relationship between attachment styles ambivalent, avoidant, separate, and between psychological loneliness, and prevailing attachments style is the ambivalent, and the level of psychological loneliness is moderate, there are not differences on the attachment styles and psychological loneliness scale according to the gander.

keywords: Attachment styles, psychological Loneliness, High school students.

أولاً- مقدمة البحث:

يعتبر إشباع الحاجات لدى الأفراد كالحاجة إلى الحب والقبول وغيرها من الحاجات الأساس في تدعيم الشخصية السوية، وأساس التوازن النفسي والنجاح الاجتماعي، فهناك الكثير منها لا يمكن اشباعها إلا من خلال التواصل والتفاعل المثمر مع الآخرين، كالحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى القبول، والحاجة إلى الدعم الاجتماعي، ومن خلال العلاقات المتبادلة والمستمرة مع الآخرين يستطيع الفرد أن يشبع حاجاته، ويعبر عن ذاته وأفكاره ومشاعره، ويكتسب الخبرات التي تساعد على تطوير مهاراته وحل مشكلاته وبناء هويته، لكن قدرة الفرد على التواصل الفعال وبناء العلاقات مع الآخرين، لا تتوقف على شخصيته أو العوامل البيئية فحسب، إنما هناك عوامل جوهرية تساعد على ذلك، كأسلوب معاملة الوالدين، وما يتعرض له الفرد من أحداث في طفولته المبكرة، إضافة إلى نمط التعلق الذي شكله مع والديه وخاصة مع الأم منذ الصغر.

ويعبر نمط التعلق عن رابطة حميمية وقوية تنشأ بين الطفل ومقدم الرعاية كالأُم في مرحلة الطفولة المبكرة، ثم أنه يمتد إلى جميع العلاقات الثنائية بين الأفراد، كالعلاقة بين الأصدقاء، والعلاقة بين الزوجين، ولا يظهر هذا التعلق في مرحلة دون الأخرى، بل يظهر في جميع المراحل من خلال طريقة تفاعل الفرد مع الآخرين، أي أنه لا يقتصر على شكل التفاعل بين الأم وطفلها في الصغر، إنما تستمر هذه الرابطة المتشكلة مدى الحياة ومع جميع الأفراد (Ramu,2004,16)، فإن الخبرات المبكرة لرابطة التعلق قد تكون آمنة، عندما تمنح الأم الحب والدفع والدعم العاطفي واللمسات الآمنة، ما يُشعر الطفل بالأمان والتقبل، ويعد ذلك الأساس في تشكيل نمط تعلق آمن، وبمهد لبناء علاقات

سوية، وقد يُحرم الطفل من ذلك، وتتعدم الرابطة الانفعالية السوية مع أمه، وهنا يفقد الأمان، وبالتالي لا يستطيع تكوين علاقات متينة في مراحل حياته المستقبلية، وإذا اضطر للدخول فيها نجده غير مستمتع بها، وغير راضٍ عنها، وينسحب منها ويتجنبها، وذلك نتيجة لتشكيله أنماط تعلق غير آمنة منذ الصغر (Water, Homitio, & Weinfied, 2000, 678)، ويرى بيرى (Perry, 2006, 2) أن الأفراد ذو الأنماط غير الآمنة لا يشعرون بالأمان والطمأنينة، وغياب التفاعل في الطفولة يؤدي إلى غيابها في المراحل اللاحقة، ما يقوده إلى مشكلات متصلة بالعلاقات الاجتماعية كالسلبية وعدم الثقة بالآخرين والانسحاب والعزلة، ومن هنا تكمن أهمية دراسة أنماط التعلق، حيث تعد منبئاً للسلوك الاجتماعي التكيفي، ومؤشراً على الاستقرار الانفعالي للفرد، وتعد من الخبرات الهامة والمفصلية لديه، فإذا كانت تلك الخبرة مؤلمة سيؤدي ذلك إلى خلل في الجانب الانفعالي نتيجة لاختلال الرابطة الانفعالية مع الأم، وسيؤدي أيضاً إلى الفشل الاجتماعي و يمهّد للمعاناة النفسية، وفي هذا السياق أكد كل من ميكولينسير وشافير (Mikulincer & Shaver, 2012, 11) أن التعلق الآمن يعزز الصحة النفسية للأفراد، أما التعلق غير الآمن يهيئ الفرد للاضطراب النفسي ومشاكل العلاقات الشخصية، وترى الباحثة أن الوحدة النفسية من المشكلات الناجمة عن خلل النمو الاجتماعي، والعجز عن إقامة العلاقات المشبعة والأمنة، والتي قد ترتبط بأنماط التعلق، فالشعور بالوحدة النفسية يمثل شعور الفرد بأنه وحيداً رغم وجود الآخرين حوله، ما يعكس الاحساس بعدم الانتماء والشعور بعدم التقدير والعزلة، وقصور العلاقات الاجتماعية وعدم الشعور بالأمن والراحة والاطمئنان والمودة فيها، والاحساس بالنقص (Yavich, Davidovitch, & Frankel, 2019, 10)، كما ويؤكد روي (Roy, 1997) أن شعور الفرد بالوحدة النفسية ينشأ نتيجة الحرمان من الحب والمشاركة الوجدانية والاهتمام ونقص تفهم المشاعر الخاصة من قبل الآخرين، وإن ذلك يؤدي إلى إحساس الفرد بالفراغ، وما يؤدي إلى الشعور بالوحدة وقصور العلاقات، إضافة إلى دور العلاقة الحميمة بين الطفل وأمه في مرحلة الطفولة، فإن التواصل الوجداني في تلك المرحلة يعمل على تطوير قدرة الفرد على التعامل مع عزلته في المراحل اللاحقة، والخروج منها من خلال التقرب والاندماج مع الآخرين (ورد في حميد، 2013، 21)، وترى الباحثة أن مرحلة المراهقة من المراحل الهامة التي يبدأ فيها الفرد

بالاستقلال وتشكيل العلاقات، فالمرهق يبحث عن علاقات آمنة مع المحيطين به خارج نطاق أسرته كجماعة الرفاق، ويدرك أهمية التواصل والتفاعل مع الآخرين، ويبحث عن الاستقلالية والقبول، ويكون بحاجة إلى جماعة يشعر بالانتماء إليها ويشاركها الخبرات والأفكار والمشاعر، فهي مرحلة بناء الهوية، وتتحدد فيها مسارات كثيرة في الشخصية، فإذا كان التعلق في مرحلة الطفولة آمناً وداعماً وكانت الروابط متينة خاصة مع الأم، يستطيع المراهق أن ينمو وجدانياً واجتماعياً بشكل سوي وتتعزيز لديه الثقة بالنفس وبالآخرين، ويستطيع تكوين علاقات ناجحة ويندمج مع الآخرين ويتفاعل معهم دون أن يعاني من الوحدة، أما إذا كانت هذه الخبرة مؤلمة وكوّن روابط غير آمنة كالنمط التجنبي أو الرفض أو المنفصل، فإن نتائجها تظهر جلية في تلك المرحلة، فيفشل المراهق في تكوين علاقات والمحافظة عليها نتيجة لإحساسه بعدم الأمان وعدم الثقة بنفسه وبالآخرين، فانعدام الأمان يشعره بالتهديد، والعلاقات مع الآخرين لا تشكل له مصدر للأمان، ولا تخلصه من الشعور بالتهديد، لذا يلجأ لتجنبها والابتعاد والانفصال عن الآخرين، ويشعر بالضيق أثناء التفاعل معهم، فينغمس مع ذاته بشكل أكبر تعويضاً لما حُرِم منه، وينظر إليهم بطريقة سلبية، وينخفض بدوره تقديره لذاته نتيجة لفشل علاقاته معهم، فإن العلاقات المضطربة وغير الآمنة تزيد من إحساسه بالعزلة، ومن شعوره بالإهمال وتعرقل اندماجه معهم، ما قد يجعله يعاني الشعور بالوحدة النفسية.

ثانياً- مشكلة البحث:

تعد مرحلة المراهقة المقابلة للمرحلة الثانوية مرحلة هامة، إذ تشهد تغيرات كبيرة وتحولات مترافقة مع مرحلة البلوغ، وتبدأ التغيرات الجسدية والمزاجية بشكل واضح، ويبدأ المراهق بالاستقلال عن والديه ومحاولة اكتشاف ذاته وتشكيل هويته، وإقامة علاقات مشبعة مع الآخرين تمنحه الشعور بالقبول والانتماء والدعم وتعزز ثقته بنفسه (Khurshid & Najeeb, 2012, 2)، وتبدأ في هذه المرحلة تظهر آثار الروابط الانفعالية التي شكلها في طفولته، فأكد العديد من المهتمين بدراسة أنماط التعلق أن الأنماط التي شكلها المراهقون في طفولتهم لها تأثير بالغ على شخصياتهم، وعلى المظاهر السلوكية والمعرفية والانفعالية التي يتسمون بها، وعلى تشكيلهم لمجموعات الرفاق، ولها تأثير في نشاطاتهم الاجتماعية (Pearson & Child, 2007, 15)، فالمرهق الذي شكل نمط آمناً ينظر إلى ذاته نظرة

إيجابية، ويرى بأنه جدير بالحب ما يشجعه على دخول علاقات مرضية، وإن ذلك يشعره بالثقة والسعادة والقيمة والكفاءة ويصبح أقل خوفاً من الارتباط بالآخرين، وأكثر قدرة على الاندماج معهم ومبادلتهم الود (صالح و عبد الخالدي، 2021، 27)، وفي هذا الصدد بيّنت الكثير من الدراسات وجود علاقة موجبة بين النمط الآمن ومظاهر الصحة النفسية والنجاح الاجتماعي والتوافق النفسي لدى المراهق، كدراسة بن عرابة التي أجريت على المراهقين (2017) حيث أكدت وجود علاقة موجبة بين نمط التعلق الآمن والصحة النفسية، لكن الخطورة تكمن في فشل الوالدين بتقوية الروابط الآمنة وحرمان طفلهم من المودة والحب والتقبل ما يتشكل لديه مخاوف وفشل في العلاقات في مرحلة المراهقة، فتأخذ علاقاته شكل الانسحاب أو رفض الآخرين نتيجة عدم الثقة بهم، والخطورة الأكبر فيما أكدته الدراسات عن ارتباط أنماط التعلق غير الآمنة بالاضطراب النفسي والمشكلات التي تتعلق بالفشل الاجتماعي كالوحدة، وفي هذا السياق أكدت دراسة لي ووانك وزانك (Li, Wang, & Zhang, 2026) التي أجريت على المراهقين بأن هناك علاقة موجبة بين أنماط التعلق غير الآمنة والانسحاب والوحدة النفسية، وبيّنت الدراسة أن الوحدة عاملاً وسيطاً ومباشرةً في الاضطرابات النفسية الشديدة كالاكتئاب والقلق، وبيّنت دراسة جوردان وويليامس وسميث (Jordan, Williams, & Smith, 2015) والتي أجريت على المراهقين بأن هناك علاقة موجبة بين الأنماط غير الآمنة وسوء التوافق النفسي والاجتماعي، والمشكلات البيئية الشخصية، ونقاط ضعف الشخصية التي تتمثل بالوحدة النفسية، وانخفاض مستوى الدعم الاجتماعي، والضغوط النفسية الشديدة، في حين أكدت دراسة كل من محمد (2017)، وعتو (2020) وجود علاقة موجبة بين أنماط التعلق غير الآمنة والوحدة النفسية لدى المراهقين، وبيّنت التقارير الصادرة عن منظمة الصحة العالمية أن المراهقين هم أكثر الفئات العمرية معاناة من الوحدة النفسية، حيث بلغت نسبة انتشارها بين المراهقين ما يقارب 20.9%، كما وأكدت بأنها ليس شعوراً عابراً، بل تتطوي على مخاطر صحية ونفسية وتؤثر على الأداء الدراسي للمراهقين (Surkalim, 2022, 1)، وعلى الرغم من تأكيد الدراسات على العلاقة بين أنماط التعلق غير الآمنة ومظاهر سوء التوافق النفسي والاجتماعي كالوحدة النفسية، إلا أن الباحثة لم تعثر على دراسة حاولت الربط بين المتغيرين في البيئة السورية- في حدود علم

الباحثة- فأكثر ما يحتاجه المراهق في تلك المرحلة هو بناء علاقات آمنة يستطيع من خلالها تشكيل هويته والاحساس بقيمته بعلاقات مشبعة بالتقبل والود بعيداً عن العزلة والانفصال عن الآخرين والشعور بالوحدة، وبذلك يمكننا القول أن المراهق الذي تكوّن لديه نمطاً وجدانياً آمناً منذ طفولته مع والديه ينمو بكافة جوانبه الانفعالية والاجتماعية بشكل سليم، ما يحصّنه من الفشل في بناء العلاقات في المراهقة، ويجعله أكثر توازناً وسلاماً داخلياً وأكثر شعوراً بالدفع والأمان تجاه الآخر وأكثر ثقة بنفسه، وأقدر على الاندماج والفاعلية الاجتماعية بعيداً عن الشعور بالوحدة النفسية، أما المراهق الذي كوّن نمطاً وجدانياً غير آمن، فلم تنمو جوانبه الانفعالية بشكل سوي، ولم يكتسب طرق تواصل آمنة، فيشعر بالبعد العاطفي عن الآخرين المحيطين به، ويكون أقل ثقة وفاعلية، فإن تلك الخبرة المؤلمة قد تعد عاملاً مهماً ووسيطاً لشعوره بالوحدة النفسية، لذا تتحدد مشكلة البحث في السؤال الآتي؟

ما طبيعة العلاقة بين أنماط التعلق والوحدة النفسية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة حمص؟

ثالثاً- أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في العديد من النقاط:

- 1 - تناوله لشريحة هامة يعول على دورها المستقبلي وهي المراهقين، حيث تقع على عاتقهم مسؤولية كبيرة وجادة في المساهمة بإعادة بناء سوريا الجديدة، والمشاركة في عملية التغيير وبناء المجتمع، فالوقوف على مشكلاتهم الحالية ومعالجة الرواسب النفسية الناجمة عن المرحلة السابقة (الحرب)، وتقديم الخدمات النفسية التي يحتاجونها في تلك المرحلة، يعد أمر بالغ الأهمية.
- 2 - الاستفادة من المقاييس المستخدمة في البحث الحالي، والتي قامت الباحثة بحساب خصائصها السيكومترية في البيئة المحلية، واستخدامها في أبحاثهم القادمة.
- 3 - ندرة الدراسات التي تناولت المتغيرين معاً (أنماط التعلق والوحدة النفسية) في البيئة المحلية في حدود علم الباحثة، فنأمل أن يكون هذا البحث إضافة علمية في مجال الأبحاث النفسية في البيئة السورية.

4 - من المتوقع أن تفيد نتائج البحث المختصين في مجال الإرشاد النفسي في التعرف على نمط التعلق المرتبط بالوحدة النفسية، من أجل إعداد برامج تسعى إلى خفض الوحدة النفسية ومساعدتهم على الاندماج مع الآخرين من خلال تعديل طرق التواصل ونمط التعلق الذي يتبناه الفرد في تشكيل علاقاته مع الآخرين.

5 - قد تفيد نتائج البحث الآباء في فهم الآثار المترتبة على طريقة تواصلهم الوجدانية مع أبنائهم في المرحلة العمرية الأولى من حياتهم، حيث تعد الأساس في تشكيل علاقاتهم مع الآخرين فيما بعد.

رابعاً- أهداف البحث: يهدف البحث إلى تعرف الآتي:

- نمط التعلق السائد لدى أفراد عينة البحث.
- مستوى الوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث.
- العلاقة بين درجات أفراد العينة على أنماط التعلق ودرجاتهم على مقياس الوحدة النفسية.
- الفروق بين متوسطي درجات أفراد العينة على أنماط التعلق تبعاً لمتغير الجنس (ذكور - إناث).
- الفروق بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور - إناث).

خامساً- أسئلة البحث:

- ما نمط التعلق السائد لدى أفراد عينة البحث؟
- ما مستوى الوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث؟
- سادساً- فرضيات البحث: سيتم اختبار الفرضيات عند مستوى دلالة 0.05:

1 - لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على أنماط التعلق ودرجاتهم على مقياس الوحدة النفسية.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة على أنماط التعلق تبعاً لمتغير الجنس (ذكور - إناث).

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور - إناث).

سابعاً- تعريف المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

أولاً - أنماط التعلق Attachment Styles :

-تعريف بنجاميان وفيرجينيا (Benjamin&Virginia,2004,29): رابطة انفعالية قوية تتشكل بين الفرد والقائمين على رعايته كالوالدين، منذ الأشهر الأولى من الميلاد، وتعدّ الأساس في تشكيل علاقاته الاجتماعية مع الآخرين في المراحل اللاحقة من حياته، وقد تكون هذه الأنماط التي تم تشكيلها آمنة، وقد تكون غير آمنة.

وفيما يلي تعريف لأنماط التعلق التي يقيسها المقياس المستخدم في البحث الحالي:

-نمط التعلق الآمن: يشعر الفرد بالأمان ولديه ثقة بنفسه والآخرين، و قدرة على إقامة علاقات تفاعلية ناجحة.

-نمط التعلق المتناقض: يشعر الفرد بقلق كبير من رفض الآخرين له، وتنسم العلاقات بالتوتر والخوف من الابتعاد أو التجاهل، ولديه نظرة سلبية لذاته وعدم الثقة بها.

-نمط التعلق التجنبي: ينغزل الفرد عن الآخرين، لأن ليس لديه ثقة بهم، ولا يستطيع الاعتماد عليهم، ولا يشعر بالراحة معهم.

-نمط التعلق المنفصل: عدم قدرة الفرد على التواصل المباشر مع الآخرين، فلا يعطي أهمية للتفاعل والتواصل مع الأفراد المحيطين به، أو إقامة العلاقات معهم، إضافة إلى عدم ثقته بهم(Vandal,2015,147).

-التعريف الإجرائي لأنماط التعلق: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على كل نمط من أنماط التعلق الوجداني، والتي تعبر عن طبيعة العلاقة الوجدانية والتفاعلية للمفحوص مع الأفراد الآخرين، وذلك كما يقيسها مقياس عبد النبي (2014) المستخدم في هذا البحث.

ثانياً- الوحدة النفسية Psychological Loneliness :

- تعريف راسيل(Russell,1996): شعور الفرد بالفجوة والتباعد النفسي بينه وبين الأفراد المحيطين به على الرغم من أنه محاطاً بهم، وقصور الدخول في علاقات مشبعة بالحب والتقبل معهم، فيرى بأنه غير مرغوب به ويشعر بالإهمال وعدم تقبلهم له (ورد في الدليمي،2023،411).

- التعريف الإجرائي: الدرجة التي يعبر فيها المفحوص عن شعوره بالابتعاد النفسي عن الأفراد المحيطين به، على الرغم من وجودهم معه، وشعوره بأنه لا يتلقّى الود والتقبل منهم وغير قادر على إقامة علاقات ناجحة معهم، وذلك كما يقيسها مقياس راسيل(Russell,1996) المستخدم في هذا البحث، وتتوزع الدرجات في المستويات الآتية: من 20 إلى أقل من 40 درجة، مستوى منخفض من الشعور بالوحدة النفسية، من 40 إلى أقل من 60 درجة، مستوى متوسط من الشعور بالوحدة النفسية، من 60 إلى 80 درجة، مستوى مرتفع من الشعور بالوحدة النفسية.

ثامناً- حدود البحث: تكمن حدود البحث في الآتي:

- حدود زمنية: تم تطبيق أدوات البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي -2026
2025م.

- حدود مكانية: تم تطبيق البحث في أربعة مدارس ثانوية عامة في مدينة حمص.

- حدود بشرية: تشمل طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة حمص (الصف الأول الثانوي، الصف الثاني الثانوي).

- حدود موضوعية: تتمثل في أنماط التعلق، الوحدة النفسية، طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة حمص.

تاسعاً- الإطار النظري:

أولاً- أنماط التعلق:

- مفهوم أنماط التعلق:

لقد ابتكر مفهوم التعلق بولبي (Bowlby,1958)، ويعتبر من الأوائل الذين اهتموا بهذا المفهوم، ويرى أن للتعلق أساساً بيولوجياً، فدافع الطفل للتعلق بأمه ناتجاً عن دافعه البيولوجي وليس السلوكي، وهو حاجة يلبيها الطفل كوظيفة بيولوجية فطرية تحميه من المخاطر الخارجية والمخاوف البيئة المحيطة به، فيلتصق بأمه أو مقدم الرعاية لضمان الأمان والإحساس بالاطمئنان النفسي والوصول إلى الراحة والاستقرار والتكيف (الخوري،2004،16)، ثم توالى التعريفات المتعلقة بهذا المفهوم فيما بعد لزيادة بلورته، حيث يرى كيني (Kenny,1994,399) أن التعلق ناتج عن علاقة انفعالية ودية قائمة بين الفرد وآخر وتنتج عنها سلوكيات عديدة تنتقل إلى الآخرين، كما ويرى هونك وبارك (Hong&Park,2012,449) أن التعلق حاجة إنسانية قائمة بين الطفل وأمه وهي الموجه لبناء رابطة متينة وقوية، وقد تأخذ شكلاً آمناً تجعل الفرد ذو كفاءة وثقة ومرونة وقدرة على التواصل والتفاعل مع الآخرين، ما يحقق له النجاح الاجتماعي، وقد تأخذ شكلاً غير آمناً ما ينتج عنها ضعف الثقة بالنفس لدى الطفل، ويسبب له مشكلات في العلاقة والتفاعل مع الآخرين، فيقوم بالتجنب و

الخوف والابتعاد عنهم وعدم الثقة بهم، أو القلق الزائد من فقدانهم وخسارتهم، بينما يرى إيلينور وكيستون (Eleanor&Kiston,2006,105) أن التعلق ميل ثابت لدى الفرد في بذل طاقته للوصول إلى الأمان النفسي من خلال التقرب إلى فرد أو عدة أفراد ليستند إليهم عاطفياً، ويحصل على الأمان الداخلي من خلالهم.

- مراحل تشكيل التعلق:

يرى بيرك (Berk,2002) أن تطور التعلق يمر في أربع مراحل وهي:

- مرحلة ما قبل التعلق: تمتد منذ ولادة الطفل حتى الستة أسابيع من عمره، ولا يستطيع الطفل أن يميز من الناحية الاجتماعية الأفراد، ولا يصدر أي استجابات نحو مقدم الرعاية، ولا يستجيب لأي مثير يصدر أمامه.

- مرحلة تكوين التعلق: تمتد من ستة أسابيع إلى ثمانية أشهر من عمر الطفل، تبدأ هنا بعض القدرات بالظهور، فيصبح الطفل يميز بين الأشخاص الذين يراهم بشكل مستمر، ويستطيع أن يستجيب لأمه أو مقدم الرعاية بطريقة مختلفة عن باقي الأفراد.

- مرحلة التعلق الواضح: تمتد من الثمانية أشهر إلى عمر العامين من حياة الطفل، وهنا يسعى الطفل إلى البقاء مع أمه، وفي حال ابتعاد الأم عنه سرعان ما يشعر بالخوف والانفعال وتبدأ نوبات الصراخ والبكاء، وفي هذه المرحلة يلحظ التطور الانفعالي لديه، ويشعر بالقلق عند رؤية الأشخاص الغريباء.

- مرحلة تشكيل العلاقات المتبادلة: تبدأ هذه المرحلة بعد العامين، وهنا يظهر تطور ملحوظ في قدرة الطفل اللغوية فيصبح قادراً على الكلام والمناقشة، وفي السنوات المتقدمة يبدأ الطفل اكتساب المهارات الاجتماعية وتشرب المعايير من الأسرة والقائمين على رعايته، ثم الأفراد الآخرين الذي يتفاعل معهم،

ومع التقدم أكثر يقوم بتعميم ما تعلمه، وتصبح طريقة تواصله وتفاعله التي كانت في طفولته نمطاً تعليقاً تظهر في علاقاته وتفاعله مع الآخرين (ورد في أبو عريش، 2010، 19).

- العوامل التي تؤثر في عملية التعلق:

هناك العديد من العوامل التي تؤثر في عملية التعلق، منها:

- شخصية الطفل: تلعب شخصية الطفل دوراً كبيراً في التعلق، فالطفل سريع الغضب والهيجان والذي يصعب السيطرة عليه وقليل ما يتجاوب للمثيرات، قد يتشكل لديه نمط غير آمن، ويصعب تشكيل نمط آمن لديه مقارنة بالطفل الهادئ الذي يسهل التحكم به وتهديته، إضافة لذلك قد تحدث بعض الأمور عند الولادة كالمشكلات الخلقية والجسدية التي تؤثر سلباً على التفاعل الايجابي مع الأم مقارنة بالطفل السليم.

- شخصية مقدم الرعاية: إن لشخصية مقدم الرعاية أثر بالغ في تشكيل النمط، فقد يكون القائم بالرعاية يعاني من مشكلات نفسية كالاكتئاب أو تعاطي المخدرات، ما يؤثر سلباً على طريقة تفاعله مع طفله، إضافة إلى ذلك قد يكون مقدم الرعاية كالأم أو الأب ذو شخصية ديكتاتورية لا يشاركون الطفل ولا يتفاعلون انفعالياً معه، إضافة إلى أنه قد يكونوا غير متكيفين اجتماعياً، ويفضلون العزلة ويفتقدون لمهارات التواصل الانفعالي والاجتماعي الجيد، ما ينعكس سلباً على الطفل ويؤثر على علاقتهم وتفاعلهم معه.

- البيئة المحيطة بالفرد: قد يعيش الطفل في بيئة غير مستقرة وتعاني من الحروب والكوارث، ومشكلات اللجوء وغيرها من المشكلات الكارثية التي تحرم الطفل البيئة المستقرة، وقد يعيش في بيئة أسرية غير مستقرة تعاني الانقسامات والتفكك الأسري ويسودها العنف والعدوان، إن البيئات غير المستقرة التي ينشأ فيها الفرد تؤثر على عملية التعلق وشكله، و تجعله يطور أشكال تعلق غير آمنة (عايدي، 2008، 15-16).

ثانياً - الوحدة النفسية:

- التعريف بالوحدة النفسية:

كثيراً ما يتداخل مفهوم الوحدة النفسية مع غيره من المفاهيم كالاكتئاب والعزلة والاغتراب، إلا أنه استقر كمفهوم قائم بحد ذاته بعد أن قام الباحثون بتحديد ماهيته من خلال تقديم الكثير من التعريفات التي ساهمت في بلورته، وجعله مفهوم مستقلاً، ومن التعريفات تعريف (سلامة، 2000، 96) للوحدة النفسية حيث عرفها بأنها شعور ذاتي ينطوي على نقص الود والاهتمام من قبل الآخرين، مع عدم رضا الفرد عن علاقاته الاجتماعية مع المحيطين به، كما وعرفتها (شقيير، 2002، 279) بأنها نزعة لدى الفرد للابتعاد عن المحيطين به والراحة في الجلوس وحده، وينطوي هذا الشعور على أعراض غير سوية كالضيق والتوتر وعدم الثقة بالنفس وضعف المهارات الاجتماعية، وعرفها هاوكلي وكاسيو (Howkley&Cacioppo, 218, 2010) بأنها شعور مؤلم يحدث للفرد وبصاحبه تصور بأن علاقاته قاصرة ولا تشبع حاجاته من الناحية الكمية والكيفية أي من حيث عدد الأصدقاء وتلق الود والحب والاهتمام والمشاركة والتقبل المتبادل، ويرى آشور وجولي (Asher&Julie, 75, 2003) أن الوحدة النفسية شعور انفعالي داخلي عند الفرد، فالوحدة لا تنشأ عن العوامل الخارجية بحد ذاتها إنما تأتي نتيجة لشعور مؤلم داخلي يتعلق بالتفاعلات الاجتماعية، كما ويرى قشقوش (1989) أن الوحدة النفسية تنطوي على إحساس الفرد بالملل الناتج عن افتقاده لمشاعر الحب والود والتقبل، وإحساسه بالفراغ الداخلي والتباعد بينه وبين المحيطين به، وعدم وجود أشخاص يثق بهم، وفقدانه للمهارات الاجتماعية اللازمة لدخوله في علاقات ناجحة تلبي حاجاته مع الآخرين كالتقبل والانتماء، إضافة إلى ظهور عدد من الأعراض المرضية كالتوتر والتعب وصعوبة التركيز وأحلام اليقظة (ورد في بن دهنون وماحي، 2014، 71).

- أنواع الشعور بالوحدة النفسية:

وضع النبال(1994) ثلاث أنواع أساسية للشعور بالوحدة النفسية، وهي الوحدة النفسية العابرة، وفي هذا النوع تتسم حياة الفرد بالاستقرار والتوافق، لكن تتناوب مشاعر الوحدة النفسية في فترات متباعدة من حياته، والنوع الثاني الوحدة النفسية التحولية، تتسم الحياة الاجتماعية السابقة للفرد بالتفاعل، ولكنها أخذت حديثاً بالتغيير وبدأت مشاعر الوحدة النفسية تظهر لديه نتيجة لحدث ما كالانفصال أو الوفاة، أما النوع الثالث فهي الوحدة النفسية المزمدة التي تسيطر على حياة الفرد ولا يشعر الفرد بالرضا عن علاقاته الاجتماعية مع المحيطين به(ورد في بن عله،2022،47)، إضافة إلى ذلك قد تكون الوحدة النفسية أسرية، أي أنها تحدث داخل أسرة الفرد فلا يشعر الفرد داخل أسرته بالاهتمام ولا يتلق الحب والود الذي يشبع حاجاته العاطفية، بل يتم تجاهله من قبلهم ما يشعره بالملل ويؤدي به إلى العزلة والشعور بالوحدة، وقد تكون الوحدة النفسية عاطفية، تنشأ نتيجة لنقص العلاقات الودية مع شخص آخر أو فقدان العلاقة الحميمة مع شخص معين كالشريك، وعدم وجود الارتباط العاطفي مع الوالدين وغياب الشريك القادر على تحمل المسؤوليات معه، إضافة إلى ذلك قد يعاني الفرد المشاعر المؤلمة والوحدة النفسية عندما ينتقل من بيئة إلى بيئة أخرى مختلفة (علي،2019،431).

- مكونات الشعور بالوحدة النفسية:

حدد روكاش(Rokach,1988) أربع مكونات للشعور بالوحدة النفسية وهي:

- العزلة الاجتماعية: يعاني الفرد عزلة اجتماعية في علاقاته مع الآخرين مع الفشل في تكوين العلاقات، ويشعر بأنه وحيداً من الناحية الاجتماعية والانفعالية، أي لا يبادل الآخرين مشاعره ولا يتلق قبولاً منهم، ولا يشعر للانتماء إلى المحيطين به، إضافة إلى غياب المودة.

- الصداق: يعاني الفرد عدم التوازن الداخلي، وعدم القدرة على ضبط الانفعالات والغضب والتوتر، ما يجعله يعاني من الألم الجسدي بشكل مستمر.

- الاغتراب عن الذات: يشعر الفرد بتهديد في هويته الخاصة مع مشاعر غير حقيقية عنها، وشعوره بانعدام القيمة والأهمية والبعد عن ذاته، إضافة إلى تقدير ذات منخفض.

- ردود الفعل غير المناسبة: تظهر ردود أفعال غير منضبطة وغير متوازنة، ذلك نتيجة لخبرة الشعور بالألم الداخلي الذي يعاني منه الفرد (ورد في منى، 2020، 33).

- عوامل الشعور بالوحدة النفسية:

تعددت العوامل المساهمة في شعور الفرد بالوحدة النفسية، حيث تناول الباحثون هذه العوامل من زوايا مختلفة كزقوت (2011)، وعلي (2012)، وبن عابد (2008)، فقد تكون الأسباب راجعة إلى الشخصية نفسها، كالشخصيات الانطوائية والخجولة حيث يميلون إلى العزلة بدرجة أكبر من الشخصيات الاجتماعية، ما يؤدي إلى نقص التفاعل مع الآخرين ونقص المهارات الاجتماعية ويطور بدوره شعور الفرد بالوحدة، كما تلعب العوامل الوراثية دوراً في الشعور بالوحدة، فالاستعداد لدى الفرد كثيراً ما ينشط عند التعرض لظرف أو موقف ضاغط، فوجود هذا العامل الوراثي يجعل الفرد أكثر استعداداً وتهيئاً للمعاناة من الألم والوحدة، إضافة إلى ذلك قد تلعب العوامل الاجتماعية والصعوبات الحياتية كضغوطات العمل أو التعرض للأحداث الصادمة والمفاجئة كالوفاة والأزمات المختلفة التي قد يتعرض لها الفرد دوراً في الشعور بالوحدة النفسية (ورد في سلوم، 2022، 23-24)، ويرى روبنشتين وشافر (Rubenstein & Shaver, 1982) أن ما يتعرض له الفرد في الطفولة من سوء معاملة وإهمال ونبذ وصدمات نفسية، والتجارب الأسرية المؤلمة كالتفكك الأسري، قد تلعب دوراً كبيراً في شعور الفرد بالوحدة في مراحل حياته اللاحقة (ورد في حميد، 2013، 11).

عاشراً- الدراسات السابقة:

أولاً- الدراسات المتعلقة بأنماط التعلق:

1- دراسة غزال وفلوه (2014) الأردن: هدفت الدراسة إلى تعرّف العلاقة بين أنماط التعلق وأساليب حل المشكلات الاجتماعية لدى المراهقين، وتعرف أكثر أنماط التعلق شيوعاً، وأكثر أسلوب حل المشكلات استخداماً، وتعرّف الفروق على أنماط التعلق وأسلوب حل المشكلات تبعاً لمتغير الجنس، تكوّنت العينة من 627 طالباً وطالبة، بواقع 260 من الذكور و367 من الإناث، وتم استخدام مقياس أنماط التعلق إعداد أبوغزال وجردات (2009)، ومقياس حل المشكلات الاجتماعية، وبيّنت نتائج البحث أن النمط الأمن هو الأكثر انتشاراً ثم التجنبي ثم القلق، وأن أسلوب حل المشكلات العقلاني الأكثر استخداماً، ووجود علاقة موجبة بين النمط الأمن وأسلوب حل المشكلات العقلاني والفعال، وذوي هذا النمط يميلون لاستخدام مهارات تخطيط منطقية وهادئة عند التعامل مع الأزمات الاجتماعية، ووجود علاقة موجبة بين الأنماط غير الأمانة المتمثلة بالنمط القلق والنمط التجنبي وبين أساليب حل المشكلات غير التكيفية كالأسلوب الاندفاعي وأسلوب اللامبالاة وأسلوب التجنب، وأن الأفراد ذوي الأنماط غير الأمانة يواجهون صعوبة في اتخاذ القرارات الاجتماعية السليمة ويميلون للاندفاع أو الانسحاب، وكشفت الدراسة عن وجود فروق في نمط التعلق القلق لصالح الذكور، ووجود فروق في نمط التعلق التجنبي لصالح الإناث، وعدم وجود فروق في نمط التعلق الأمن بين الجنسين.

2- دراسة بن عرابية (2022) سلطنة عمان: هدفت الدراسة إلى تعرّف أنماط التعلق السائدة لدى طلبة الصفين العاشر والحادي عشر بمدارس محافظة شمال الشرقية، وتعرّف الفروق تبعاً للجنس، تكونت العينة من 1000 طالباً وطالبة، بواقع 570 من الإناث و 430 من الذكور، وتم استخدام مقياس أنماط التعلق إعداد أبو غزال وجردات (2009)، وتوصّلت نتائج الدراسة إلى أن نمط التعلق الأمن هو الأكثر انتشاراً، ثم يليه القلق، ثم التجنبي، وعدم وجود فروق في الأنماط تبعاً لمتغير الجنس.

3 - دراسة التلاوي وسعد (2025) مصر: هدفت الدراسة إلى تعرّف طبيعة العلاقة بين أنماط التعلق وكل من التنظيم الانفعالي واضطراب المسلك لدى المراهقين، والكشف عن الفروق تبعاً لمتغير الجنس، حيث تكوّنت العينة من 351 من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة المينا، بواقع 157 طالباً، و194 طالبة، وتم استخدام مقياس أنماط التعلق ومقياس التنظيم الانفعالي ومقياس اضطراب المسلك

من إعداد الباحثين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين نمط التعلق الآمن و التنظيم الانفعالي، وجود علاقة سالبة مع اضطراب المسلك، كما وبيّنت نتائج الدراسة وجود علاقة سالبة بين نمط التعلق القلق والتنظيم الانفعالي، وارتباطاً موجباً مع اضطراب المسلك، وبيّنت أيضاً النتائج وجود علاقة سالبة بين نمط التعلق التجنبي والتنظيم الانفعالي، والعدوان وتدمير الممتلكات، ووجود علاقة موجبة مع الكذب الخداع ومخالفة القوانين والدرجة الكلية لاضطراب المسلك، ووجود فروق في نمط التعلق الآمن لصالح الإناث، ووجود فروق في التعلق القلق لصالح الذكور، ولم تشير إلى وجود فروق في النمط التجنبي بين الجنسين.

4- دراسة سافورد وألوي وسكوت (Safford,Alloy&Scott,2004) أمريكا: هدفت الدراسة إلى تعرّف العلاقة بين أنماط التعلق والأساليب المعرفية السلبية، والتنبؤ بظهور كل من القلق والاكتئاب من خلال أنماط التعلق، تكوّنت العينة من 167 من المراهقين، تم استخدام مقياس لأنماط التعلق ومقياس الأساليب المعرفية، وتم استخدام مقياس القلق والاكتئاب لكلارك وواتسون (Clark&Watson,1991)، بيّنت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة بين أنماط التعلق غير الآمنة والأسلوب المعرفي السلبي، ووجود علاقة موجبة بين الأنماط غير الآمنة والأعراض المرضية المتمثلة في أعراض الاكتئاب والقلق، كما ويمكن التنبؤ من خلال أنماط التعلق بكل من أعراض القلق والاكتئاب، وأن الانفعال السلبي فسر العلاقة بين التعلق غير الآمن والقلق، لكن عجز عن تفسير العلاقة بشكل مباشر بين تعلق غير الآمن و أعراض الاكتئاب.

5 -دراسة فليكت وآخرون (Flykt et al.,2021)فنلندا: هدفت الدراسة إلى تعرّف العلاقة بين أنماط التعلق لدى المراهقين بالصحة النفسية وسلوكيات المخاطرة، تكوّنت العينة من 449 مراهقاً ومراهقة، وتم استخدام مقياس التقييم الذاتي للصحة النفسية وسلوكيات المخاطرة كتعاطي المواد والغضب وأنماط التعلق، وبيّنت نتائج الدراسة عن وجود علاقة سالبة بين التعلق الآمن والغضب وسلوكيات المخاطرة، وأن التعلق الآمن بالوالدين يمنع تعاطي المخدرات ومشاكل التحكم والغضب، وأن التعلق الآمن بالأقران يمنع المشكلات النفسية الداخلية كالقلق والاكتئاب، وأن نسبة المراهقين الذين كان جميعهم

غير آمنين 39%، وأظهروا مستويات أعلى في مشاكل الصحة النفسية وتعاطي المخدرات، ونسبة المراهقين الذين كانوا جميعهم آمنين 11%، أظهروا مستويات أدنى في مشاكل الصحة النفسية وتعاطي المخدرات.

ثانياً- الدراسات المتعلقة بالوحدة النفسية:

1 -دراسة أمينة وعبد العزيز(2021) الجزائر: هدفت الدراسة إلى تعرّف مستوى الوحدة النفسية عند المراهقين، والكشف عن الفروق تبعاً لمتغيرات الجنس والشعبة الصفية والمستوى الدراسي، وتكوّنت العينة من 463مراهقاً ومراهقة، بواقع 181من الذكور و 282من الإناث، وتم سحبهم من ست ثانويات بمدينة الجلفة وباتنة بالجزائر، وتم استخدام مقياس الوحدة النفسية لراسيل(Russell,1996)، ترجمة مجدي الدسوقي(1998)، وبيّنت نتائج الدراسة أن مستوى الوحدة النفسية لدى أفراد العينة متوسط، ووقعت جميع الدرجات بين المستويين المتوسط والمنخفض، ولا يوجد درجات في المستوى المرتفع من الوحدة النفسية، وبيّنت نتائج الدراسة عدم وجود فروق في الوحدة النفسية تبعاً لمتغيرات الجنس والشعبة الصفية والمستوى الدراسي.

2-دراسة تايموزيك وبينكووسكا وليغوكا وبيلات (Timoszyk,Pinkowska, Ligocka,&Pilat,2025) بولندا: هدفت الدراسة إلى الكشف عن الوحدة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال تحديد العوامل النفسية والأسرية المؤثرة فيها، وتكوّنت العينة من 136طالباً وطالبة، بواقع 32 طالباً، و 104طالبة من مدرستين ثانويتين في مدينة شتشين، وتم استخدام مقياس الوحدة النفسية(R-UCLA)، ومقياس القلق(STAL)، ومقياس العلاقات الأسرية(My Family)، وبيّنت نتائج الدراسة أن القلق يرتبط ارتباطاً موجباً بالوحدة النفسية، ووجود علاقة سالبة بين أبعاد العلاقات الأسرية الايجابية التي يقيسها المقياس والمتمثلة بالتماسك الأسري والتواصل والتحكم والاستقلالية والهوية الأسرية وبين الوحدة النفسية، أي أن قوة العلاقات الأسرية تقلل الشعور بالوحدة النفسية عند المراهقين، وبيّنت الدراسة أن القلق والعلاقات الأسرية عوامل مؤثرة في الوحدة النفسية لدى المراهق، والعلاقات السلبية والمضطربة داخل الأسرة تزيد من درجة الوحدة النفسية عند المراهقين.

3-دراسة سبير وميري وكيفيت (Speyer, Murray, & Kievit, 2026) هولندا: هدفت الدراسة إلى تعرّف العلاقة بين الوحدة النفسية والأعراض الاكتئابية لدى المراهقين، ومعرفة المتغير الذي يبنى بشكل أقوى في المتغير الثاني عبر فترات زمنية قصيرة وطويلة المدى، وتعرّف الفروق في الوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس، وتكوّنت العينة من 774 مرافقاً، بواقع 364 من الذكور، و410 من الإناث، وتم استخدام مقياس لوفين للوحدة النفسية (LEKA)، ومقياس أعراض الاكتئاب (CES-D)، وبيّنت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة بين الوحدة والاكتئاب لدى المراهقين، وأن الأعراض الاكتئابية المؤقتة تعمل كآلية دفاعية وحماية من الوحدة النفسية وتخفف من تفاقمها على المدى الطويل، وأن الوحدة النفسية تنبئ بشكل أقوى في الاكتئاب، وتعد محركاً لظهور الأعراض الاكتئابية، وأن الاستجابة الاكتئابية السريعة تحفز إعادة التواصل الاجتماعي وتمنع تحول الوحدة النفسية إلى مشكلة مزمنة لدى المراهق، والشعور المستمر بالوحدة يعزز الانسحاب الاجتماعي ويجعل المراهق أكثر عرضة للمرور بنوبات الاكتئاب، وأن الوحدة النفسية اللحظية تنبئ بزيادة المشاعر السلبية بعد عدة ساعات أي تأثير ممتد، لكن الاتجاه العكسي لم يكن بنفس القوة، وبيّنت الدراسة وجود فروق في الوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس، وذلك لصالح الإناث، والوحدة النفسية لديهنّ تعد مؤشراً لبداية أعراض اكتئابية بدرجة أعلى من الذكور.

ثالثاً- الدراسات التي تربط بين أنماط التعلق والوحدة النفسية:

1-دراسة محمد (2017) مصر: هدفت الدراسة إلى إمكانية التنبؤ بالوحدة النفسية والامتنان من خلال أنماط التعلق، والكشف عن الفروق تبعاً لمتغير الجنس، وتكوّنت العينة من 327 طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية وطلبة السنة الأولى والثانية في المرحلة الجامعية، بواقع 175 من الذكور، و152 من الإناث، وتتراوح أعمارهم بين 15-17 عاماً، وتم استخدام مقياس اليرموك لأنماط التعلق إعداد غزال وجردات (2009)، ومقياس كاليفورنيا للوحدة النفسية (1996)، ترجمة الدسوقي (2013)، ومقياس الامتنان ذو الست بنود، ترجمة وتعديل الباحثة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة بين التعلق الآمن والوحدة النفسية، ووجود علاقة سالبة بين التعلق القلق والتجنيبي وبين الوحدة النفسية،

وأنه يمكن التنبؤ بالوحدة النفسية من خلال أنماط التعلق، وأن الأنماط غير الآمنة أكثر تنبؤاً بالوحدة النفسية من النمط الآمن، وبيّنت وجود علاقة موجبة بين النمط الآمن والامتنان، وعلاقة سالبة بين النمط القلق والنمط التجنبي وبين الامتنان، وأظهرت الدراسة وجود فروق في التعلق الآمن لصالح الذكور، وعدم وجود فروق في التعلق القلق والتعلق التجنبي تبعاً للجنس، كما وبيّنت الدراسة وجود فروق في الوحدة النفسية لصالح الإناث، وعدم وجود فروق في الامتنان تبعاً للجنس.

2-دراسة عتو (2020) الجزائر: هدفت الدراسة إلى معرفة مدى مساهمة أنماط التعلق في التنبؤ بالوحدة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية في ولاية الشلف بالجزائر، تكونت العينة من 274 طالباً، بواقع 104 طالباً، و 170 طالباً، وتم استخدام مقياس اليرموك لأنماط التعلق إعداد غزال جرادات (2009)، ومقياس الوحدة النفسية إعداد راسيل (Russill, 1980)، وبيّنت نتائج الدراسة أن النمط الآمن والنمط القلق يمكنهما التنبؤ بالوحدة الإيجابية لدى المراهقين، وأن نمط التعلق الآمن والنمط القلق والنمط التجنبي يمكنهم التنبؤ بالوحدة النفسية السلبية لدى المراهقين.

- تعقيب حول الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الدراسات السابقة وعرضها تبين بأن هناك اهتمام كبير في الدراسات العربية والأجنبية بتلك المتغيرات على حدٍ سواء، بالنسبة لمتغير أنماط التعلق، فقد تمت دراسته مع العديد من المتغيرات النفسية الأخرى كأساليب حل المشكلات والقلق والتنظيم الانفعالي واضطراب المسلك والصحة النفسية وسلوكيات المخاطرة، فنلاحظ بأنه كثيراً ما يتم تناوله مع اضطرابات ومشكلات، ونرى بأن جميع الدراسات استهدفت المراهقين طلبة المرحلة الثانوية ما يتفق مع عينة الدراسة الحالية، إضافة إلى تنوع المقاييس المستخدمة و البيانات المطبق فيها، و أنها اتفقت مع الدراسة الحالية في المنهج المتبع، أما بالنسبة لمتغير الوحدة النفسية، نرى بأنه تم ربطها بمتغيرات متنوعة كالعوامل النفسية والأسرية والأعراض الاكتئابية، فنلاحظ ان اغلب الدراسات تحاول ربطه إما باضطرابات نفسية، أو بعوامل أسرية مؤثرة، وأن الدراسات استهدفت فئة المراهقين ما يتفق مع عينة الدراسة الحالية، ونلاحظ تنوع في الأدوات والبيئات المطبق فيها، واتفقت مع الدراسة الحالية في المنهج

المتبع، ونرى بأن دراسة محمد (2017)، ودراسة عتو (2020) حاولت دراسة المتغيرين معاً عند المراهقين ما يتفق مع الدراسات الحالية، لكنها طُبقت في بيئات مختلفة عن بيئة الدراسة الحالية، فلم تعثر الباحثة على دراسة محلية تناولت المتغيرين معاً، ونلاحظ أيضاً من خلال عرض جميع الدراسات السابقة المتعلقة بأنماط التعلق أو الوحدة النفسية التي تناولت الفروق تبعاً لمتغير الجنس أسفرت عن نتائج متضاربة، وهذا ما دفع الباحثة لإجراء هذه الدراسة في البيئة المحلية، والكشف عن الفروق تبعاً لمتغير الجنس، واستفادت الباحثة من عرضها للدراسات في تحديد المشكلة وصياغة الفرضيات واختيار المقاييس وتفسير النتائج.

- منهج البحث وإجراءاته:

- منهج البحث:

إن دراسة العلاقة بين أنماط التعلق والوحدة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية تقتضي استخدام المنهج الوصفي، حيث يهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة المراد دراستها وصفاً علمياً دقيقاً وشاملاً، لتقديم فهم أفضل عنها، وذلك من خلال جمع المعلومات الكيفية والكمية، وتصنيفها وتحليلها وتفسير نتائجها للوصول إلى تعميمات بشأنها (المحمودي، 2019، 46-47).

- مجتمع البحث وعينته:

يتكوّن مجتمع البحث من جميع طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة حمص الصف الأول الثانوي والصف الثاني الثانوي، والمسجلين في العام الدراسي 2025-2026م، والبالغ عددهم 11280 طالباً وطالبة، وذلك حسب دائرة الإحصاء التابعة لمديرية التربية والتعليم في مدينة حمص، حيث تم استبعاد طلاب الصف الثالث الثانوي نظراً لانشغالهم في التحضير لامتحان الشهادة الثانوية، وانقطاعهم عن الدوام المدرسي، كما وتكوّنت عينة البحث من 160 طالباً وطالبة، تم اختيارها بالطريقة العشوائية العنقودية، حيث قُسمت مدينة حمص إلى خمس مناطق تعليمية وفقاً لتقسيم مديرية التربية والتعليم في مدينة حمص، فتم سحب مدرسة واحدة للذكور، ومدرسة واحدة للإناث من كل منطقة من

المناطق التعليمية، ليصبح لدينا خمس مدارس ثانوية للذكور، وخمس مدارس ثانوية للإناث، وتم سحبهم بشكل عشوائي بسيط عن طريق القرعة، ومن هذه المدارس المسحوبة تم أيضاً سحب مدرستين فقط للذكور ومدرستين فقط للإناث، فوق الاختيار على ثانوية خالد بن الوليد للذكور وثانوية الحسن بن الهيثم للذكور، وثانوية خولة بنت الأزور للإناث وثانوية الجولان للإناث، أيضاً تم سحبهم بشكل عشوائي بسيط عن طريق القرعة، ثم تم سحب شعبة صفية واحدة من كل مدرسة من المدارس المذكورة و بشكل عشوائي بسيط عن طريق القرعة، وتم التطبيق على كامل طلبة هذه الشعب المسحوبة، والجدول رقم (1) يوضح كيفية توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس.

جدول رقم (1): توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس N=160

عدد أفراد العينة	الذكور	الإناث	المجموع
	81	79	160
النسبة المئوية	50.6	49.4	100%

- أدوات البحث:

- مقياس أنماط التعلق:

تم إعداد المقياس من قبل سامية عبد النبي (2014)، ويتكون من (16) عبارة لمقياس أربع أنماط للتعلق، وكل نمط يتم قياسه بأربع عبارة، وهي نمط التعلق الآمن وعباراته ذات الأرقام (13-9-5-5)، المتناقص وعباراته ذات الأرقام (14-10-6-2)، التجنبي وعباراته ذات الأرقام (15-11-7-7)، المنفصل وعباراته ذات الأرقام (16-12-8-4)، وتنتم الإجابة على المقياس وفقاً للتدرج الخماسي باختيار بديل واحد من البدائل الآتية (موافق بشدة، موافق، أحياناً، غير موافق، غير موافق بشدة)، وتصحح بالدرجات على التوالي (1-2-3-4-5)، وجميع العبارات في الاتجاه الإيجابي ولا يوجد

عبارات سلبية، وأعلى درجة يحصل عليها المفحوص على النمط (20)، وأدنى درجة يحصل عليها على النمط (4)، ومتوسط درجته على النمط (12)، ولا يوجد درجة كلية للمقياس، وكلما انخفضت درجة المفحوص على النمط انخفض مستوى نمط التعلق المقاس لديه، وكلما ارتفعت درجته على النمط ارتفع مستوى نمط التعلق المقاس لديه.

- حساب الخصائص السيكومترية للمقياس:

قامت الباحثة بإجراء دراسة سيكومترية على عينة سيكومترية مكونة من (80) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية العامة، وذلك من خارج عينة التطبيق النهائية، للتأكد من درجة صدق وثبات المقياس، وإمكانية استخدامه في البحث الحالي، وتم التأكد من ذلك من خلال استخدام العديد من الطرق.

تم التأكد من صدق المقياس من خلال الطرق الآتية:

- صدق المحكمين: عُرض المقياس على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية المختصين في الإرشاد النفسي في كلية التربية بجامعة حمص، حيث قاموا بإبداء رأيهم حول مناسبة العبارات للمجال المراد قياسه، وسلامة الصياغة اللغوية، وبناء على موافقة 80% من المحكمين لم يتم حذف أي عبارة من المقياس، لكن تم إجراء تعديل في صياغة بعض العبارات لتصبح أكثر وضوحاً.

- صدق الاتساق الداخلي: تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس من خلال تطبيقه على عينة الدراسة السيكومترية، وتم بموجب هذه الطريقة حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة مع البعد الذي تنتمي إليه، ويوضح الجدول رقم (2) قيم معاملات الارتباط.

الجدول رقم (2): قيم معاملات ارتباط أنماط التعلق بين العبارة والبعد الذي تنتمي إليه

النمط الآمن		النمط المتناقض		النمط التجنبي		النمط المنفصل	
العبارة	البعد	العبارة	البعد	العبارة	البعد	العبارة	البعد
1	0.625**	2	0.479**	3	0.411**	4	0.475**
5	0.738**	6	0.621**	7	0.687**	8	0.648**
9	0.566**	10	0.583**	11	0.594**	12	0.567**
13	0.614**	14	0.701**	15	0.670**	16	0.477**

يتضح من الجدول رقم (2) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين العبارة والبعد الذي تنتمي إليه دالة عند مستوى دلالة 0.01.

- ثبات المقياس: تم التأكد من ثبات أبعاد المقياس باستخدام طريقة الثبات بالإعادة، حيث تم تطبيق المقياس على عينة الدراسة السيكمترية، وتم إعادة التطبيق بعد مرور أسبوعين على نفس العينة، وذلك للتأكد من الثبات، كما وتم التأكد من الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، والجدول رقم (3) يوضح قيم معاملات الثبات.

جدول رقم (3): قيم معاملات ثبات أبعاد مقياس أنماط التعلق

الأنماط	الثبات بالإعادة	ألفا كرونباخ
الآمن	0.788	0.784
المتناقض	0.831	0.764
التجنبى	0.845	0.742
المنفصل	0.762	0.682

نلاحظ من الجدول رقم (3) أن المقياس يتصف بالثبات، ما يجعله صالحاً للاستخدام في البحث الحالي.

- مقياس الوحدة النفسية:

تم إعداد المقياس من قبل راسيل (Russell, 1996)، ترجمة أمجد الدسوقي (1998)، ويتكون من (20) عبارة لقياس الشعور بالوحدة النفسية عند الأفراد، وتتم الإجابة على عبارات المقياس باختيار بديل من البدائل التالية (دائماً، أحياناً، نادراً، أبداً)، وتأخذ الدرجات (4-3-2-1) لجميع العبارات، وجميع العبارات بالاتجاه الإيجابي، وأعلى درجة يحصل عليها المفحوص على المقياس (80)، وأدنى درجة (20)، ومتوسط المقياس (50)، وكلما ارتفعت درجة الفرد على المقياس ارتفعت درجة الشعور بالوحدة النفسية لديه، وكلما انخفضت درجته على المقياس دل على انخفاض مستوى الشعور بالوحدة النفسية لديه.

- حساب الخصائص السيكومترية للمقياس:

قامت الباحثة بإجراء دراسة سيكومترية على عينة سيكومترية مكونة من (80) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية العامة، وذلك من خارج عينة التطبيق النهائية للتأكد من درجة صدق وثبات المقياس، وإمكانية استخدامه في البحث الحالي، وتم التأكد من ذلك من خلال استخدام العديد من الطرق.

تم التأكد من صدق المقياس من خلال الطرق الآتية:

- صدق المحكمين: عُرض المقياس على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية المختصين في الإرشاد النفسي في كلية التربية بجامعة حمص، حيث قاموا بإبداء رأيهم حول مناسبة العبارات للمجال المراد قياسه، وسلامة الصياغة اللغوية، وبناء على موافقة 80% من المحكمين لم يتم حذف أي عبارة من المقياس، لكن تم إجراء تعديل في صياغة بعض العبارات لتصبح أكثر وضوحاً.

- صدق الاتساق الداخلي: تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس من خلال تطبيقه على عينة الدراسة السيكومترية، وتم بموجب هذه الطريقة حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية للمقياس، ويوضح الجدول رقم (4) قيم معاملات الارتباط.

الجدول رقم (4): قيم معاملات ارتباط مقياس الوحدة النفسية بين العبارة والدرجة الكلية

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
1	0.655**	11	0.603**
2	0.689**	12	0.596**
3	0.469**	13	0.494**
4	0.654**	14	0.689**

أنماط التعلق وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة حمص

0.740**	15	0.592**	5
0.550**	16	0.719**	6
0.643**	17	0.680**	7
0.475**	18	0.571**	8
0.685**	19	0.505**	9
0.533**	20	0.738**	10

يتضح من الجدول رقم (4) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين العبارة والدرجة الكلية دالة عند مستوى دلالة 0.01.

- ثبات المقياس: تم التأكد من ثبات أبعاد المقياس باستخدام طريقة الثبات بالإعادة حيث تم تطبيق المقياس على عينة الدراسة السيكمترية، وتم إعادة التطبيق بعد مرور أسبوعين على نفس العينة، وذلك للتأكد من الثبات، كما وتم التأكد من الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، والجدول رقم (5) يوضح قيم معاملات الثبات.

جدول رقم (5): قيم معاملات ثبات مقياس الوحدة النفسية

ألفا كرونباخ	الثبات بالإعادة	مقياس الوحدة النفسية
0.738	0.814	

يتضح من الجدول رقم (5) أن المقياس يتصف بالثبات، ما يجعله صالحاً للاستخدام في البحث الحالي.

- عرض النتائج وتفسيرها:

- السؤال الأول: ما نمط التعلق السائد لدى أفراد عينة البحث؟

للإجابة على السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية، لكل نمط من أنماط التعلق لدى أفراد عينة البحث، كما هو موضحاً في الجدول رقم(6).

جدول رقم(6): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية لأنماط التعلق N=160

أنماط التعلق	المتوسط	الانحراف	الوزن النسبي	الترتيب
الآمن	12.25	4.521	26.34	2
المتناقض	12.29	4.086	26.43	1
التجنبى	11.59	3.528	24.92	3
المنفصل	10.37	3.956	22.30	4

يتضح من الجدول رقم(6) أن نمط التعلق السائد لدى أفراد عينة البحث هو النمط المتناقض، ثم النمط الآمن، ثم النمط التجنبى، ثم النمط المنفصل، واختلفت هذه النتيجة مع دراسة غزال وفلوه(2014)، ونتيجة دراسة بن عرابية(2022)، التي بينت أن النمط الآمن هو الأكثر انتشاراً لدى المراهقين، لكنها اتفقت مع دراسة فليكت وآخرون(Flykt et al.,2021) التي بينت أن التعلق غير الآمن أكثر انتشاراً من التعلق الآمن لدى المراهقين، ويمكن تفسير النتيجة بأن أفراد العينة تراوحت أعمارهم بين (15-16) عاماً، وأن مرحلة الطفولة المبكرة لديهم تزامنت مع بداية الحرب في سوريا عام 2011، فإن السنوات الأولى للحرب التي شهدتها مدينة حمص غيرت من شكل الحياة الأسرية، وسادت المخاوف والصدمات وعمليات التهجير والختف، ما جعل الحياة الأسرية أكثر خوفاً وتهديداً

وأقل أمنًا واستقراراً، وإن حالة انعدام الاستقرار أثرت على طريقة تواصل الوالدين وخاصة الأم مع أبنائهم وأخذت الرابطة التعلقية الأولى شكل التذبذب بين الخوف من فقدان والحرص الشديد والاهتمام والدعم العاطفي من جهة، وبين الإهمال وعدم الاهتمام نتيجة للانشغالات الكبيرة بالأمر الأخرى كالبحث عن مكان آمن وتوفير متطلبات الحياة اليومية في ظل الخطر الكبير المحاط بهم من جهة أخرى، ما جعلهم يهتمون بعض الأحيان حاجات أطفالهم النفسية بشكل غير مقصود، فإن التذبذب بالاهتمام الشديد والإهمال وتجاهل الحاجات جعل أفراد العينة يطورون هذا النمط من التعلق، وإن من خصائص مرحلة المراهقة التناقض وعدم الاستقرار فأفراد العينة تارة يرغبون بالاعتماد على غيرهم ويخافون الابتعاد عنهم وفقدانهم، ويعانون الحساسية للرفض من قبلهم نتيجة لعدم ثقتهم بأنفسهم، وتارة يبحثون عن الاستقلال والاعتماد على الذات، وإن ما تعرضوا له في طفولتهم جاء معزلاً وداعماً لتلك الخصائص في هذه المرحلة، ما جعل نمط التعلق المتناقض هو السائد لديهم، كما أن الأدبيات النظرية تؤكد أن البيئات غير المستقرة وغير الآمنة والتي شهدت حروب وكوارث تعتبر بيئات مساهمة في تشكيل أنماط تعلق غير آمنة، فالبيئة المحيطة بالفرد تؤثر بشكل أو بآخر على نوعية الرعاية المقدمة له، ما يؤثر بدوره على شكل الرابطة التعلقية (عايدي، 2008، 15).

– السؤال الثاني: ما مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث؟

للإجابة على السؤال تم استخراج مدى الفئة (أعلى قيمة – أدنى قيمة) ÷ عدد الفئات (20-80) $3 \div 60 = 20$ ، إن المدى بين الفئات هو 20 درجة، وبالتالي إن فئة المستوى المنخفض يشمل الدرجات بين 20 إلى أقل من 40، والمستوى المتوسط يشمل الدرجات من 40 إلى أقل من 60، والمستوى المرتفع يشمل الدرجات من 60 إلى 80 درجة، ثم تم حساب التكرارات والنسبة المئوية لكل مستوى من مستويات الوحدة النفسية لدى أفراد العينة، كما هو موضحاً في الجدول الآتي.

جدول رقم (7): مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد العينة N=160

الوحدة النفسية	المستوى المنخفض		المستوى المتوسط		المستوى المرتفع	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
العينة	25%	40	56.25%	90	18.75	30

يتضح من الجدول رقم (7) أن الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد العينة من مستوى متوسط ونسبة تكرار 56.25%، واتفقت هذه الدراسة مع دراسة أمينة وعبد العزيز (2021) حيث بيّنت وجود مستوى متوسط من الوحدة النفسية لدى المراهقين، ويمكن تفسير المستوى المتوسط من الوحدة النفسية لدى أفراد العينة إلى طبيعة المرحلة، حيث يتصف أفراد العينة بعدم النضج العاطفي والمعرفي، كما ويعتقد المراهق في هذه المرحلة أن لا أحد يفهمه ولا أحد يتعاطف معه، ويفسر استجابات الآخرين نحوه بطريقة سلبية نتيجة لعدم القدرة على المحاكاة العقلية الصحيحة للمواقف واستجابات الآخرين نحوه، ما يجعله يشعر بالسلبية تجاههم ويكرس عدم الثقة بهم، ويزيد من شعوره بالوحدة، إضافة إلى أنه يبدأ بكبت مشاعره وعدم التعبير عن أفكاره، أو الحديث عن مشكلاته، وهنا يبدأ عالمه الخاص بالسيطرة عليه وكثيراً ما يسيطر عليه الخيال فيبعده عن العالم الخارجي، ويصبح محاطاً بأفكاره ومشاعره بدلاً من أن يشعر بأنه محاطاً ومندمجاً مع الآخرين، ما يشعره بالبعد العاطفي عن الآخرين ويجعله يعاني الوحدة النفسية، وقد يكون الوالدين غير متفهمين لمتطلبات واحتياجات أبنائهم في تلك المرحلة كالحاجة إلى التفهم والدعم، وبالتالي لا يشجعوهم على التواصل والتعبير عن ذواتهم مع الآخرين، ما يعزز ذلك من شعورهم بعدم القبول ويرفع درجة الوحدة لديهم، إلا أن أفراد العينة نتيجة لالتزامهم بالدوام المدرسي وتفاعلهم الطبيعي مع أقرانهم نظراً لمشاركتهم نفس الاهتمامات والواجبات المدرسية والظروف الدراسية ما يمنحهم منفذاً للتواصل والتفاعل والاحساس بالمشاركة وتشكيل العلاقات، وحتى لو كانت تلك العلاقات محدودة في النطاق المدرسي، لكنها قد تمنع وجود الوحدة النفسية بدرجة مرتفعة لديهم.

- الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على أنماط التعلق ودرجاتهم على مقياس الوحدة النفسية عند مستوى دلالة 0.05.

للتحقق من صحة الفرضية تم حساب معاملات الارتباط بيرسون Pearson بين درجات أفراد العينة على أنماط التعلق ودرجاتهم على مقياس الوحدة النفسية، والجدول رقم(8) يوضح نتيجة العلاقة.

جدول رقم(8): قيم معاملات الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على أنماط التعلق ودرجاتهم على مقياس الوحدة النفسية

أنماط التعلق	مقياس الوحدة النفسية		
	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	القرار
الآمن	-0.874**	0.000	دال
المتناقض	0.869**	0.000	دال
التجنبى	0.817**	0.000	دال
المنفصل	0.864**	0.000	دال

نلاحظ من الجدول رقم(8) أن الفرضية محققة بشكل كلي، فيتضح وجود ارتباط سالب ودال إحصائياً بين درجات أفراد العينة على نمط التعلق الآمن ودرجاتهم على مقياس الوحدة النفسية، حيث أن معامل الارتباط دال عند مستوى دلالة 0.01، وأن القيمة الاحتمالية أصغر من 0.05 وبالتالي توجد علاقة سالبة بين نمط التعلق الآمن والوحدة النفسية، أي أنه كلما ارتفعت درجة أفراد العينة على نمط التعلق الآمن كلما انخفضت درجة الوحدة النفسية لديهم، كما ويتضح وجود ارتباط موجب بين باقي الأنماط و الوحدة النفسية، حيث أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة 0.01، والقيم الاحتمالية جميعها أصغر من 0.05، وبالتالي توجد علاقة موجبة بين كل من النمط التجنبى والمتناقض والمنفصل، وبين الوحدة النفسية لدى أفراد العينة، أي أنه كلما ارتفعت درجاتهم على هذه الأنماط ارتفعت درجاتهم أيضاً على مقياس الوحدة النفسية.

ويمكن تفسير العلاقة السالبة بين نمط التعلق الآمن والوحدة النفسية لدى المراهقين انطلاقاً مما جاء في الأدبيات النفسية، حيث أكد كل من روث وويلكنسون وبورفي (Ross, Wilkinson, & Purvey, 2004, 301) أن التعلق الآمن مع مقدم الرعاية الأولية سيؤدي إلى علاقات آمنة ومستقرة مع الآخرين في مرحلة المراهقة، وأن الثقة بالنفس والإحساس بالأمن النفسي الذي تعزز وتشكل لديه في طفولته يزيد من قدرته على الدخول في علاقات اجتماعية متطورة في مراهقته و تمنحه القبول والود، وتبعده عن الشعور بالحرمان أو الإحساس بالرفض والدونية والعزلة، كما وأكد وتر وهوميشون وونفيد (Waters, Homiton, & Weinfield, 2000, 678) أن ذوي التعلق الآمن لديهم كفاءة اجتماعية وأكثر شجاعة وإيجابية مع المحيطين بهم، ولديهم قدرة على الدخول بعلاقات ناجحة وآمنة وتشاركية تلبي احتياجاتهم النفسية، وترى الباحثة أن المراهق ذو التعلق الآمن على الرغم من التقلبات الكثيرة لديه إلا أنه مُنح الكثير من التفهم والدعم العاطفي الناتج عن الرابطة التعلقية الآمنة منذ طفولته والتي حصنته وساعدته على بناء تكوين نفسي سليم ومتوازن وآمن، ظهرت آثارها الإيجابية جلية في تلك المرحلة، خاصة أن المراهق لا يمتلك الخبرة والتجربة الحياتية الكبيرة لتشكيل علاقات مشبعة ومستمرة، لذا أثار الخبرة الأولية الإيجابية مع الوالدين تمكنه من العيش بسلام داخلي مع الأفراد الآخرين، فيستطيع أن يندمج مع أقرانه ومحيطه دون أن ينعزل ويعاني الوحدة، فالثقة بالنفس تجعله أقل حساسية اجتماعية وذو شخصية متقبلة ولديها أداء اجتماعي مثمر، ما يبعدها عن الشعور بالوحدة النفسية، وجاءت دراسة محمد (2017) داعمة لهذه النتيجة، حيث أكدت وجود علاقة سالبة بين نمط التعلق الآمن والوحدة النفسية عند المراهقين.

ويمكن تفسير العلاقة الموجبة بين نمط التعلق المتناقض والوحدة النفسية، بأن المراهقين ذوي التعلق المتناقض لديهم مشاعر غير آمنة وصراع داخلي يجعلهم يبحثون عن طرف ما للاعتماد عليه غير قادرين على الاستقلال، ومن خصائص تلك المرحلة البحث عن الاستقلال من أجل اكتشاف الذات وتشكيل الهوية، فإن هذا الصراع بالاعتماد على الآخرين والخوف من فقدانهم، وبين رغبته بالاستقلال الذاتي يجعلهم يشعرون بانعدام الرضا وضعف الكفاءة وانعدام الثقة بالنفس والحساسية للرفض، لذا فالمراهق لا يشعر باحتواء الآخرين ودعمهم كما يريد، ولا يشعر بالراحة الاستقرار، ولا

يستطيع التواصل معهم بطريقة صحية، فيتكون لديه شعور بالتباعد النفسي والفجوة التي يملؤها الألم، ويحاول التخلص من صراعه من خلال إلقاء اللوم على الآخرين بأنهم لا يمنحونه الدعم والتفهم والتقبل، وإن تلك المخاوف لا تغذي إحساسه بالأمان والتعاطف ما قد يؤدي إلى رفع مستوى الوحدة النفسية لديه.

كما ويمكن تفسير العلاقة الموجبة بين كل من نمط التعلق التجنبي ونمط التعلق المنفصل بالوحدة النفسية، بأن هذه الأنماط غير آمنة، وبالتالي إن المراهق ذو النمط التجنبي أو المنفصل، يفضل تجنب الآخرين وعدم الاعتماد عليهم لعدم ثقته بهم، وهذا ما يحرمه من فرص التعلم من الآخرين، والاستفادة من نصائحهم ودعمهم، فتصبح العلاقات بالنسبة له شيء ثانوي، وبالتالي تزداد الفجوة والتباعد بينه وبين المحيطين به، وتصبح العلاقات سطحية خالية من مشاعر الود والتقبل وتتعذر فيها فرص المشاركة التي تغذي الشعور بالقبول والانتماء، ما يرفع ذلك من درجة الوحدة النفسية لديه، كما ونرى أن دراسة أحمد (2017) على المراهقين جاءت داعمة لهذه النتيجة، حيث بينت وجود علاقة موجبة بين الأنماط غير الآمنة والوحدة النفسية عند المراهق.

- **الفرضية الثانية:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة على أنماط التعلق تبعاً لمتغير الجنس (ذكور - إناث) عند مستوى دلالة 0.05.

لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على أنماط التعلق تبعاً لمتغير الجنس، تم استخدام اختبار ت ستودنت T Test student للعينات المستقلة، والجدول الآتي يوضح نتيجة الفروق.

جدول رقم (9): نتائج اختبارات لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد العينة على أنماط التعلق تبعاً لمتغير الجنس

الأنماط	النوع	العدد	المتوسط	انحراف	قيمة ت	درجة الحرية	دلالة sig	القرار
الآمن	ذكور	81	12.28	4.550	0.096	158	0.924	غير دال
	إناث	79	12.22	4.520				
المتناقض	ذكور	81	12.01	4.352	-0.881	158	0.379	غير دال
	إناث	79	12.85	3.802				
التجنبى	ذكور	81	11.42	3.681	-0.631	158	0.529	غير دال
	إناث	79	11.77	3.378				
المنفصل	ذكور	81	10.28	4.027	-0.308	158	0.759	غير دال
	إناث	79	10.47	3.905				

يتضح من الجدول رقم (9) أن جميع قيم الدلالات الاحتمالية sig أكبر من مستوى دلالة 0.05، وبالتالي تقبل الفرضية الصفرية ونرفض البديلة، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة على أنماط التعلق تبعاً لمتغير الجنس، اختلفت هذه الدراسة مع نتيجة دراسة غزال وفلوه (2014)، ودراسة التلاوي وسعد (2025) التي بينت وجود فروق تبعاً للجنس، في حين اتفقت مع دراسة بن عرابة (2022) التي بينت عدم وجود فروق تبعاً للجنس، ويمكن أن يرجع عدم الفروق في جميع أنماط التعلق تبعاً للجنس بأن هذه الأنماط تم تشكيلها في مرحلة الطفولة الأولى، فالعلاقة الوجدانية مع مقدم الرعاية كالألم كان لها الأثر البالغ في تشكيل الأنماط والتي تظهر في باقي

المراحل، بصرف النظر عن الجنس، فهي لا تتأثر بالخصائص المتعلقة بالجنس البشري، ويمكن تأكيد ذلك انطلاقاً من مما جاء في الأدبيات النظرية حيث أن تعلق الفرد هو امتداد لتعلقه في السنوات الأولى فشكل التعلق الذي يتكوّن في الطفولة مع الأم يأخذ الاستقرار فيما بعد، كما وأن التعلق سلوك بيولوجي وفطري ينشأ عند جميع الأفراد في جميع الثقافات والبيئات بهدف الحفاظ على البقاء والأمان النفسي، وإن الاستجابة لهذه الحاجة ترتبط بمقدم الرعاية وليس بالطفل نفسه (صالح والخالدي، 2015، 44)، وبالتالي إن متغير الجنس لا يؤثر في حد ذاته في تشكيل نمط تعلق دون غيره، ما يلغي الفروق بين الجنسين.

- **الفرضية الثالثة:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور - إناث) عند مستوى دلالة 0.05.

لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس، تم استخدام اختبار ت ستودنيت للعينات المستقلة، والجدول الآتي يوضح نتيجة الفروق.

جدول رقم (10): نتائج اختبار ت لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس

مقياس الوحدة النفسية	النوع	العدد	المتوسط	انحراف	قيمة ت	درجة الحرية	دلالة sig	القرار
	ذكور	81	47.24	14.217	-0.126	158	0.900	غير دال
	إناث	79	47.53	14.380				

يتضح من الجدول رقم (10) أن قيمة الدلالة الاحتمالية sig أكبر من مستوى دلالة 0.05، وبالتالي تقبل الفرضية الصفرية ونرفض البديلة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس، اختلفت نتيجة هذه الدراسة مع

نتائج دراسة كل من محمد(2017)، وسلوم(2022) التي بينت وجود فروق في الوحدة النفسية لصالح الإناث، بينما اتفقت مع نتيجة دراسة أمينة وعبد العزيز(2021)، ودراسة رزيقة ومليكة(2022) التي بينت عدم وجود فروق في الوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس، ويمكن تفسير النتيجة إلى أن جميع أفراد العينة يمرون في نفس المرحلة النمائية وهي مرحلة المراهقة، حيث تتطوي على العديد من الخصائص النفسية والانفعالية المشتركة، و تجعل المراهقين من الجنسين على حد سواء متقاربين في طبيعة علاقاتهم ونظرتهم لذاتهم وللآخرين، إضافة إلى أن حاجات الانتماء والقبول من أهم حاجات المرحلة للجنسين وهي حاجات مشتركة، والمراهق لا يملك المهارات الاجتماعية اللازمة ولا يمتلك الخبرة الكافية للتواصل المثمر مع الآخرين الذي يلبي حاجاته بغض النظر عن جنسه، ما يجعل الشعور بالوحدة النفسية متقارب لدى الجنسين، ويمكن أن ترجع النتيجة إلى تشابه الضغوط والتغيرات في تلك المرحلة وتشابه الظروف الحياتية والأسرية، لذا فإن متغير الجنس لا يؤثر في حد ذاته بدرجة الوحدة النفسية عند أفراد العينة.

- مقترحات البحث:

- اتباع طرائق تدريس تشجع العمل ضمن مجموعات، ما يساعد الطلاب على الاندماج والمشاركة، ويعزز الشعور بالانتماء والقبول، ويشجع التواصل الآمن في جو من الألفة والمودة، ما يخفف الشعور بالوحدة النفسية، ويدعم الجوانب الايجابية في الشخصية، ويساعد على تنمية روابط وجدانية آمنة.

- التحقق من العلاقة بين أنماط التعلق والوحدة النفسية باستخدام المنهج الطولي.

- إجراء دراسات تتناول العلاقة بين انماط التعلق ومتغيرات نفسية أخرى لدى المراهقين، مثل اضطرابات الشخصية، ودرسته أيضاً في ضوء متغيرات تصنيفية أخرى.

- إجراء دراسات تتناول العلاقة بين الوحدة النفسية ومتغيرات نفسية أخرى على المراهقين كاليقظة العقلية، ودرسته أيضاً على فئات مختلفة من المجتمع.

- مراجع البحث:

- أبو عريش، أريج. (2010). التعلق العاطفي لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بالخوف من وجهة نظر الأمهات. [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس، فلسطين.
- أمينة، عبد العزيز وشايب، محمد. (2021)، الشعور بالوحدة النفسية عند المراهقين في ظل متغيرات الجنس، الشعبة الدراسية، المستوى الدراسي. *مجلة أنستة للبحوث والدراسات*، 12(1)، 118-135.
- بن دهنون، سامية ومحي، ابراهيم. (2014). الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة. *مجلة العلوم النفسية والاجتماعية*، 16، 48-69.
- بن عتو، عدة. (2020). مساهمة أنماط التعلق في التنبؤ بالوحدة النفسية. *مجلة التكامل*، 9، 118-138.
- بن عرابية، هلال بن خلفان. (2022). أنماط التعلق السائدة لدى الصفيين العاشر والحادي عشر بمدارس محافظة شمال الشرقية وعلاقتها ببعض المتغيرات في سلطنة عمان. *المجلة الالكترونية الشاملة متعددة الاختصاصات*، 48، 36-1.
- بن عرابية، هلال بن خلفان. (2017). انماط التعلق وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلبة الصفيين العاشر والحادي عشر بمدارس مدينة شمال الشرقية. [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، سلطنة عمان.
- بن عله، نصيرة. (2022). الذكاء الوجداني وعلاقته بالوحدة النفسية لدى عينة من المكفوفين. [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر.

- التلاوي، سعد وأحمد، شيماء. (2025). أنماط التعلق وعلاقتها بكل من التنظيم الانفعالي واضطراب المسلك لدى عينة من المراهقين. *مجلة كلية الآداب بقتا*، 34(66)، 472-552.
- حميد، خالد. (2013). الوحدة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين. *[رسالة ماجستير غير منشورة]*، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- خوري، لمى سميح. (2004). العلاقة بين أنماط تعلق الراشدين بأزواجهم والتكيف الزواجي. *[رسالة ماجستير غير منشورة]*، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.
- الدليمي، أسامة. (2023). الوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية*، 30(10)، 423-408.
- سلامة، ممدوحة. (2000). *علم النفس الاجتماعي أنا والآخرين*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- سلوم، مرج. (2022). الوحدة النفسية وعلاقتها بالقلق الاجتماعي لدى أبناء الشهداء من طلاب المرحلة الثانوية العامة في مدينة حمص. *مجلة جامعة حمص*، 44(24)، 55-11.
- شقير، زينب. (2002). *علم النفس العيادي المرضي للأطفال*. بيروت: دار الفكر.
- صالح، الخالد وعلي، حامد. (2021). *سيكولوجية التعلق*. العراق: مسامير للطباعة والنشر والتوزيع.
- عايدي، أميرة. (2008). أنماط التعلق وعلاقتها بالاكنتاب النفسي لدى المراهقين. *[رسالة ماجستير غير منشورة]*، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر.
- علي، فدوى. (2019). الابتزاز العاطفي كمنبئ بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة. *مجلة الدراسات التربوية والاجتماعية*، 25(11)، 413-482.

- غزال، معاوية وقلوه، عايدة. (2014)، أنماط التعلق وحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلبة المراهقين وفقاً لمتغير النوع الاجتماعي. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 10(3)، 351-368.
- محمد، هبة محمود. (2017). أنماط التعلق الوجداني كمنبئ بكل من الشعور بالوحدة النفسية والامتتان لدى المراهقين من الجنسين. *مجلة دراسات عربية في مصر*، 16(1)، 177-228.
- المحمودي، محمد سرحان علي. (2019). *مناهج البحث العلمي*. ط3، صنعاء: دار الكتب.
- منى، عزيزة. (2020). الصحة النفسية وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين المصابين بالبدانة. [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، الجزائر.
- Asher, S. & Julie. A. (2003). Loneliness and peer relation in childhood. *current in psychological science*, 12(3), 75-78.
- Benjamin, S. & Virginia, S. (2004). *Kaplan & Sadon's, synopsis of Psychiatry, Behavior sciences*. Lippincott william & Wilkins: USA.
- Elearnor, W. & Kriston, M. (2006). Attachment for Attorneys implication for in font placement Decisions. *Dissertation Abstracts International*, 51(4), 105-156.
- Flykt, M. Vanska, M. Punamaki, R. Heikkila, L. Tiitinen, A. Poikkeus, p. & Lindblom, J. (2021). Adolescent Attachment Profiles are Associated with mental Health and Risk- Taking Behaviot. *Frontier in psychology*, 12, 1-15.

Hawkley, C. & Cacioppo, T. (2010). Loneliness matters: A theoretical and empirical review of consequences and mechanisms. *Annals of Behavioral Medicine*, 40(2), 218–227.

– Hong, R. & Park, S. (2012). Impact of attachment, Temperament and parenting on human development. *Korean Journal of Pediatrics*, 55(12), 440–455.

– Jordan, P. Williams, G. & Smith, W. (2015). Interpersonal distinctions among hypochondriacal trait components, styles, goals, vulnerabilities, and perceptions of health care providers. *Journal of Social and Clinical Psychology*, 34(6), 459–475.

– Kenny, M. (1994). Quality and correlates of parental Attachment among Late Adolescents. *Journal of Counseling & Development*, 72(4), 399–404.

– Khurshid, F. & Najeeb, B. (2012). Perceived Social Acceptance Among Visually Impaired Teenagers. *Pakistan Journal of Education*, 29(1), 1–12.

– Li, X. Wang, Y. & Zang, J. (2026). Insecure Attachment and Psychological Distress in Early Adolescence: Loneliness as a Mediator. *Journal of Adolescents*, 98(2), 251–230.

– Mikulincer, M. & Shaver, P. (2012). An Attachment Perspective on Psychopathology. *World Psychiatry*, 11(1), 11–15.

– Pearson, J. & Child, J. (2007). A cross-cultural comparison of parental and peer Attachment styles among adult children from the United States and Puerto

Rico and India. *Journal of Intercultural communication Research*, 36(1),15-32.

– Perry, B.(2006). *Bonding and Attachment in Malteated children*. childtrauma Academy.

– Ramu, C.(2004). Lestyle D'attachement et L'estime de soi socialechez les Jenuns Adultes. *[Me'moire de Licence non Publie']*, Universite' de Ge'neve.

– Ross,B.Wilkinson,M.& Purvey,M.(2004).Attachment style Quality component of self Esteem in Adolescence Australian psychologs society. *Dissertation Abstracts International*, 39(5),301-305.

– Safford, S. & Alloy,L.(2004).The Relationship if cognitive style and Attachment style to Depression and Anxiety in young Adult. *Journal of Cognitive Psychotherapy*,18(4), 305-322.

– Speyer, G. Murray, L. & Kievit, R.(2026).Loneliness and depressive symptoms in adolescents: A multi- Timescale examination. *Development and Psychopathdlogy*, 38(2),115-130.

– Surkalim,L.(2022). The prevalence of Loneliness across 113 countries systematic review and mera analysis. *British Medical Journal*, 376,1-11.

– Timoszk, C. Pienkowska, E. Ligocka, M. & Pilat, M.(2025). Adolescents Feelings of Loneliness considering Anxiety and intrafamilial Relations. *Brain Sciences*, 15(12),1270.

- Vandal, L. (2015). Attachment styles emotional regulation and psychological well being. *Journal of Affective and Behavioral studies*, 22(3), 145–162.
- Waters, E. Hamilton, E. & Weinfield, S. (2000). The stability of Attachment security from infancy to Adolescence and Early Adulthood. *General interoduction child Delovopment*, 71(31), 678–683.
- Yavich, R. Davidovitch, N. & Frankel, Z. (2019). Social Media and Loneliness– Forever Connected. *Higher Education Studies*, 9(2), 10–21.

